الصفة المشبهة (حقيقة ابنيتها الصرفية في ضوء القراءات القرآنية)

د/ حمود ناصر علي نصار

جهة النشر جامعة الملكة أروى

copyrights©2013

الصفة المشبَّهة
(حقيقة أبنيتها الصرفيِّة في ضوء القراءات القرآنية)

د. حمود ناصر علي نصار

ملخص البحث:

مصطلح الصفة المشبَّهة:Adjective made like the present participle

مصطلحٌ صرَّح به القدماء بدءًا من سيبويه، وذلك حينما عرضوا في مؤلفاتهم إلى عمل الصفة المشبَّهة، وحالات معمولها بشكلٍ منفصلٍ عن الأوصاف الأخرى إلاَّ أنَّ أغلبهم لم يتناولوا أبنية الصفة المشبَّهة بشكلٍ مستقِلٍّ، ولم يحدِّدوها تحديدًا دقيقًا، إذ نجدها متداخلة مع الأوصاف الأخرى، ولاسيَّما مع أبنية اسم الفاعل، وإن كان ابن السرَّاج أوَّل من حاول أن يضع حلاًّ لبعض تلك الأبنية، وتبعه الزمخشري والزبيدي إلى أن جاء ابن الحاجب، وبحث تلك الأبنية بحثًا منظَّمًا استطاع أن يجمعها. ويضع لها قواعد وأسسًا معيَّنة، وعلى منهجه سار أغلب المحدثين، إذ حاولوا أن يضعوا لهذه الأوصاف مميزاته، كالتَضَام إلى السبَبِي والرتبة المحفوظة، والدَّلالة على الثبوت والدوام، وربطها بالفعل اللازم، وعدم جواز العطف على المجرور بعدها، وجواز إضافتها إلى الفاعل إضافةً غير حقيقية.

وعلى الرُّغم من ذلك كلِّه، فتعدَّد أبنيتها الصرفية جعلها صالحة للتداخل والتعاقب مع أبنية الأوصاف الأخرى، إذ نجد من تلك الأبنية ما يتوافق مع أبنية الأوصاف الأخرى، فدلالة الثبوت والدَّوام ليست مطلقة، وشرط اللزوم ليس مطلقًا أيضًا، فالاستعمال اللغوي، والنص القرآني، والقراءات المتواترة تدلُّ على وجود تداخل وتعاقب بين أبنية الصِّفة المشبَّهة والأوصاف الأخرى، وبين أبنية الصِّفة المشبَّهة وأبنية المصادر، والسياق فقط هو ما يميزها عن غيرها.

المقدمة:

يشير الواقع الصرفي إلى تعدُّدٍ أبنية الصِّفة المشبَّهة، وهو ما يجعلها متداخلةً مع الأوصاف الأخرى، فورودها على وزن «فَاعِلٍ» نحو«طاهر القلب» يجعلها في موضع لبس مع اسم الفاعل، وعلى وزن «مَفْعُولٍ» نحو«ممدوح السِّيرة» يلبسها مع اسم المفعول، وعلى وزن«فَعِلٍ» يلبسها مع صيغ المبالغة، وعلى وزن«أَفْعَل» يلبسها مع اسم التفضيل، وكذا قد يجعلها في موضع لبس مع أبنية المصادر، والمعنى فقط هو الذي يميِّزها عن غيرها، فدلالة الصِّفة المشبَّهة على الثُّبوت واللزوم، والاستمرار، واشتقاقها من الفعل اللازم من أشهر مميِّزاتها، غير أنَّ في النصِّ القرآني والاستعمال اللُّغوي ما يدلُّ على أنَّ الثُّبوت والاستمرار ليسا مطلقين فقد تكون دلالتهما نسبيَّة، وربَّما لا نجد تلك الدَّلالة أبدًا، والقراءات المتواترة تؤكد تداخل أبنية الصِّفة المشبَّهة مع الأوصاف الأخرى، ومع المصادر أيضًا، فما حقيقة ذلك التَّداخل؟وما حقيقة تلك الأبنية؟ وما موقف الصرفيين، والقرَّاء، والمفسرين من ذلك؟ وهل ذلك التداخل يقتضي جمع الصِّفة المشبَّهة مع اسم الفاعل في مصطلح واحد؟

لعلَّ الإجابة على تلك التساؤلات وغيرها تكون أكثر وضوحًا من خلال المطالب الآتية:

أ- الصِّفة المشبَّهة(حقيقتها- أبنيتها).

ب- تعاقب أبنية الصِّفة المشبَّهة مع أبنية اسم الفاعل.

ج- تعاقب أبنية الصِّفة المشبَّهة مع أبنية المصادر.

أ- الصِّفة المشبَّهة حقيقتها - أبنيتها:

الصِّفة المشبَّهة اسمٌ مشتقٌّ من فعلٍ لازمٍ على معنى الثُّبوت والاستمرار[1]، وهي بهذا تفترق عن اسم الفاعل الذي يدلُّ على التجدُّد غالباً، وعلى الحدوث والانقطاع، وصفتا اللُّزوم والاستمرار ليستا مطلقتين في كلِّ الأزمنة[2]، لذا ذكر بعض المحدثين أن الصِّفة المشبَّهة لا يحكم لها بالثُّبوت والاستمرار عمومًا، وإنَّما منها ما يفيد الثُّبوت والاستمرار أبدًا، ومنها ما يدلُّ على وجهٍ قريب من ذلك، ومنها ما لا يدلُّ على الثُّبوت أبدًا، وإنّما هو ثبوت نسبيٌّ، نحو«ظمآن» و«غضبان»[3].

مع ذلك فهي تشبه اسم الفاعل من حيث كونها صفةً تحتمل الضَّمير، وتذكَّر وتؤنَّث، وتثنَّى وتُجمع[4]، ومن علاماتها استحسان جرِّ فاعلها، نحو«محمدٌ حَسَنُ الخلقِ»، قال سيبويه: (والإضافة فيه أحسن وأكثر؛ لأنَّه ليس كما جرى مجرى الفعل وفي معناه، فكان أحسن عنده أن يتباعد منه في اللفظ، كما أنَّه ليس مثله في المعنى،

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي:587/1، وشرح اللمحة البدرية، 118/2.

(2) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب:500/3.

(3) ينظر: معاني الأبنية في العربية:74- 76، والمنهج الصوتي للبنية العربية:118.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي:578/1، وشرح الأشموني:246/2

وفي قوَّته في الأشياء)[1]، وقال الأشموني:(إنَّ العلم باستحسان الإضافة موقوف على المعنى)[2]، كما أنْ الصِّفة المشبَّهة تقبل التنوين إنْ لم تضف[3]، وذلك يعني أنَّ الإضافة لا تخرجها من التنكير، ولا تكسبها تعريفًا، فكان ترك التنوين أو إلحاقه متساويين.

والظاهر أنْ دلالتها الزمنية كانت موضع اختلاف بين علماء العربية:

1- فذهب أغلبهم إلى أنَّ الصِّفة المشبَّهة تفيد ثبوت معناها لمن وصف بها في الزمن الماضي المستمر حتى زمن التَّكلُّم، لا تكون إلا للحال، قال ابن يعيش:(إلاَّ أنَّ المعنى الذي دلَّت عليه أمرٌ مستقرٌّ ثابتٌ، متَّصل بحالِ الإخبار، ألا ترى أنَّ الْحُسْنَ، والكَرَمَ معنيان ثابتان، ومعنى الحال أنْ يكون موجودًا في زمن الإخبار)[4]، وقال ابن هشام:(إنَّها لا تكون إلاَّ للحال، وأعني بها الماضي المستمر إلى زمن الحال)[5]، وذلك يعني أنَّه لا يأتي منها زمن الاستقبال؛ لأنّها ليست جارية على الفعل، ولأنها تصحب موصوفها، فلا تكون بمعنى الماضي، ولا بمعنى المستقبل، فتفيد معنى الثُّبوت دون التجدُّد، فهي ليست بحادث متجدِّد، بل تدلُّ على الاستقرار والدوام لموصوفها، وهذا المعنى كان قد بيَّنه عبد القاهر الجرجاني بقوله:(لو كانت هذه الصِّفات توجد عاملة، والمعنى فيها أنَّها كانت، وانقطعت، فهي مفقودة في الحال، نحو أنْ تقول مثلاً:«زيدٌ حَسَنٌ أَبُوْهُ أَمْسِ قَبِيْحٌ اليومَ» وذلك لا يقوله أحدٌ،وإنَّما يقال: «زيدٌ كَانَ حَسَنًا أَبُوْهُ» فيدخل كان ليُنَبِّئُ أنّ قوله: «زَيْدٌ حَسَنٌ أَبُوْهُ» الدَّال على الحال، حالٌ محكيَّة وليست بحاضرة)[6].

2- وذهب بعضهم إلى القول بدلالة الصِّفة المشبَّهة على المضي،فالصفة لا يجوز تشبيهها إلاّ إذا ساغ أن يبنى منها«قد فَعَلَ» فزمنها المضي لما توفرت عليه من قرائن تخلصها لذلك[7].

3- وذهب بعضهم إلى القول بدلالتها على الأزمنة الثلاثة، فذكروا أنَّ الصِّفة المشبَّهة كما أنَّها ليست موضوعة للحدوث في زمان، ليست أيضاً موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة؛ لأنَّ الحدوث والاستمرار قيدان في الصِّفة، ولا دليل فيها عليهما، وليس معنى«حَسَنٌ»في الوضع إلاَّ«ذو حُسْنٍ» سواءً كان في بعض الأزمنة أو جميع في الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين، فهو حقيقةٌ في القدر المشترك بينهما، وهو الاتِّصاف بالحُسْن[8].

والذي يبدو أنَّ صيغ الصِّفة المشبَّهة مجرَّدةٌ من الزمن في لفظها، والزمن لا يأتيها إلاّ من الاستعمال اللغوي،كما أنَّ تلك الصيغ قد توقع في اللبس مع المشتقات الأخرى والمعنى هو الذي يحدِّد وظيفتها[9].

---

(1) كتاب سيبويه:194/1.
(2)شرح الأشموني:246/2.
(3) ينظر: كتاب سيبويه:194/1- 195.
(4) شرح المفصل: 83/6.
(5) شرح شذوذ الذهب:405.
(6) المقتصد في شرح الإيضاح:534/1- 535.
(7) مجالس ثعلب :172- 173.
(8) شرح كافية ابن الحاجب:503/3.
(9) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:99- 100،وأقسا الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة:522:

أمَّا من حيث اشتقاقها فقد أتَّفق الصرفيون على أنَّ صيغ الصِّفة المشبَّهة لا تُشْتَقُّ إلاّ من الفعل اللازم، وقيل من مصدر الفعل اللازم،فلا تصاغ من المتعدَّي، وإن ورد شيءٌ من ذلك فهو سماعيٌّ،نحو«رحيم» و«عليم» عند من عدَّ ذلك من الصِّفات المشبَّهة، كالمبرِّد وابن السرَّاج والطبري والزمخشري وغيرهم[1]،وهذا مخالف لرأي سيبويه الذي يرى أنَّها من صيغ المبالغة لجريانها مجرى أفعالها[2]، وذكر السَّكَّاكي أنَّها لا تُصَاغُ إلاّ من الثُّلاثي المجرَّد[3]، في حين أجاز بعضهم صياغتها من من غير الثُّلاثي، إذ يجب موازنتها للمضارع، نحو«مُنْطَلِقُ اللِّسَان»[4].

والظاهر أنَّ صوغ الصِّفة المشبَّهة من الفعل المتعدِّي لا يقاس عليه، فهو مقصورٌ على السَّماع، وهو ما ذهب إليه معظم اللغويين إبَّان عرضهم للصفة المشبَّهة، وما تؤكده الشواهد القرآنية، والقراءات المتواترة، وقد جاءت أوصاف الصِّفة المشبَّهة على وفق صيغ صرفية متعدَّدة أشهرها:

- **فَعِلٌ:**

بفتح الفاء وكسر العين تأتي الصِّفة المشبَّهة من الفعل الثلاثي اللازم من باب«فَعِلَ يَفْعَلُ» وذلك للدَّلة على الأدواء الباطنة نحو«الوجع،واللَّوي» وما يناسب ذلك من الأدواء الباطنة، نحو«نَكِدٌ» و«عَسِرٌ» أو الهيجانات والخفَّة، نحو«قَلِقٌ» و«أَشِرٌ» و«بَطِرٌ» [5]، ونحو«فَرِحلإ» في قوله تعالى:﴿ ﴾، قال أبو حيان: (إنَّه لفَرِحٌ أَشِرٌ بَطِرٌ، وهذا الفرح مُطْلَقٌ، فذلك ذمُّ المتَّصف به، ولم يأت في القرآن للمدح إلاَّ مقيَّدًا بما فيه من خير)[6]، وأعتقد أنَّ دلالة هذا الوصف على الدَّوام والاستمرار نسبيَّة، لأنَّها دلالة وقتيَّة.

- **أَفْعَلُ:**

وتأتي الصِّفات المشبَّهة على وزن«أَفْعَل» الذي مؤنَّثه«فَعْلاَء» نحو«أحمر» من «حَمِرَ» ومؤنّثه «حمراء»، وذلك للدَّلالة على الألوان والعيوب الظاهرة وما هو بمنزلتها[7]، ومنه« الأبيض» و«الأسود» في قوله تعالى:﴿ ﴾ البقرة187﴾، فالوصفان «أَبْيَضُ» و«أَسْوَدُ» من الصِّفات المشبَّهة؛ لأنَّ مؤنّث كلٍّ منهما«بَيْضَاءُ» و«سَوْداءُ» وقد

(1) ينظر: المقتضب:2/114- 115، والأصول في النحو:1/130، وتفسير الطبري:1/55، وروح المعاني:1/102.

(2) ينظر: كتاب سيبويه:1/110.

(3) ينظر: مفتاح العلوم:425.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل:3/110.

(5) ينظر: كتاب سيبويه:4/20،وشرح شافية ابن الحاجب:1/143- 144.

(6) البحر المحيط:6/128.

(7) ينظر: كتاب سيبويه:4/26، والمخصص:14/145.

صحت فيهما العين، ولم تقلب ألفاً لسكون ما قبلهما [1]، ومنه «أحْوَى» في قوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾الأعلى5 – ومعناه: أنَّهُ أخضر يضرب إلى السَّواد، وقيل: أَسْوَد؛ لأنَّ الغُثاء إذا قَدُمَ وأصابته الأمطار اسْوَدَّ وتَعَفَّنَ، وحَسُنَ تأخير أحوى لأجل الفواصل[2]، ومنه ما ورد في قول الشاعر:

وَفِيْ الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمُرْدَ شَادِنٌ فَظَاهِرُ سِمْطِي لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ[3]

والظاهر أنَّ أغلب الصِّفات التي جاءت على وفق هذه الصيغة تدلُّ على الثُّبوت والدَّوام والاستمرار، قال الحملاوي: (منها ما هو موضوعٌ على البقاء، والثبوت، وهو دائر بين الألوان ، والعيوب كالحمرة، والسمرة، والحمق)[4]، ويبدو أنَّ الوصف قد أُعِلَّ بإبدال حرف العِلَّة ألفًا؛ لأنّ أصله واويٌّ، والصرفيون يرون أنَّ الواو إذا تطرفت ووقعت رابعة أُبْدِلَتْ ياءً، ولتحريك الياء وانفتاح ما قبلها أُبْدِلَت ألفاً[5].

● **فَعْلاَنٌ:**

وذكر الصرفيون أنَّ وصف الصِّفة المشبَّهة يأتي على وزن «فَعْلاَن»، وأشترطوا أن يكون مؤنَّثه على وزن «فَعْلَى»، وأن يكون فعله الماضي مكسور العين، نحو«عَطْشَان» ومؤنثه«عَطْشَى» وفعله«عَطِشَ» وذلك إذا دلَّ على خُلُوٍّ، أو إمتلاءٍ، أو حرارة الباطن، نحو«شَبْعَان» و«رَيَّان» و«صَدْيَان» [6]، ومنه«غَضْبَان» في قوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾طه86، قال سيبويه:(وقالوا: غَضْبان وغضبى، وقالوا: غَضِبَ يَغْضَبُ، جعلوه كَعَطِشَ يعْطَشُ عَطِشًا وهو عَطْشَان، لأنَّ الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش)[7]، ومنه «حيران» في قوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾ – الأنعام71، فالوصف «حيران» مؤنثه«حَيْرَى»[8] وهو مطابق لشروط الصرفيين.

---

(1) ينظر:شرح التصريح394/2.

(2) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:204/5.، والبيان في غريب إعراب القرآن:427/5.

(3) البيت من شواهد البحر المحيط:455/10.

(4) شذى العرف:77.

(5)ينظر: شرح المفصل:98/10، والممتع:559/2، وشرح شافية ابن الحاجب:157/3- 166.

(6)ينظر: الصاحبي في فقه اللغة :224، وشرح شافية ابن الحاجب:144/1.

(7) كتاب سيبويه:24/4.

(8) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:74/2، والبيان في غريب إعراب القرآن:275/1.

والظاهر أنَّ هذه الصيغة تدلُّ على صفةٍ طارئة؛ أي: غير ثابتة في صاحبها، بل إنَّها تزول بزوال المؤثِّر، فالغضب والحيرة من الصِّفات العارضة التي لا تلازم صاحبها دائماً، لذا فدلالتها على الثبات نسبية.

● فَعِيْلٌ:

وعلى وفق هذه الصيغة تأتي الصِّفات المشبَّهة، وهي إمّا مرتبطة بالأفعال الثلاثية اللازمة التي جاءت على وزن«فَعُلَ» بضمِّ العين، وهو قياسٌ مطَّرد عند الصرفيين، لدلالة الصِّفة على الأوصاف الْخَلْقِيَّة والغرائز [1]، وأمَّا مرتبطة بالأفعال الثلاثية المكسورة العين أو المفتوحة، قال ابن السراج:(هذا الباب يكون في الخصال المحمودة، والمذمومة، يجيء هذا على«فَعُلَ» إلاَّ في المضاعف، وهو ثلاثة أضرب الأول:ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا، والثاني: ما كان في الصِّغر والكِبَر، والثالث: الضُّعْفُ والجُبن والشجاعة، ومنه ما يختلط منه«فَعُلَ» بـ«فَعِلَ» كثيرًا، وهو الرِّفعة والضَّمَّة؛ لأنَّ «فَعُلَ» أخت «فَعِلَ»)[2].

ويرى بعض المحدثين أنَّ الصِّفات المشبَّهة تأتي على وفق هذه الصيغة للدلالة على الثُّبوت ممَّا هو خلقة، أو مكتسب[3].

ومن الواضح أنَّ شواهد هذه الصيغة كثيرة في القرآن الكريم، سواءً أكان الوصف مرتبطًا بالفعل الثلاثي المضموم العين، نحو«كبير»، في قوله تعالى:﴿ ④◆❘➔✪◆★⬄○□④ ... – البقرة217﴾، أم كان مرتبطًا بالأبواب الأخرى، نحو«بغيٍّ» في قوله تعالى:﴿ ... – مريم20﴾، غير أنَّ هذا الوصف مختلف في وزنه، فذكر بعضهم ومنهم الأخفش أنَّ«بَغِيًّا» على وزن «فَعِيْلٍ»، إذ أُدغمت فيه الياء الساكنة بالياء المتحركة ولم تلحقه تاءٌ ؛ لأنَّه من الصِّفات ألمختصة بالإناث، نحو«حائض» أو لأنَّه للمبالغة، أو لأنَّه على النسب. وذكر آخرون، ومنهم، المازني وابن عصفور أنَّه على وزن«فَعُوْلٍ»، وأصله«بَغُوْيٌ»، فلمَّا اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياءً، وأُدغمت، وكسرت العين إثباتًا، ولذلك لم تلحقه تاء التأنيث[4]

● فَعْلٌ:

وتأتي الصِّفات المشبَّهة على وفق هذه الصيغة مرتبطة بالبابين«فَعِلَ يَفْعَلُ» بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع، و«فَعُلَ يَفْعُلُ» بضم العين في الماضي والمضارع، وذلك للدَّلالة على الثُّبوت والاستمرار لأنَّ أغلب دلالتها هي صفاتٌ ثابتة في موصوفها،نحو«سَبْط» في قول الشاعر:

(1) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة:191- 192.
(2) الأصول في النحو:97/3.
(3) ينظر: معاني الأبنية:95.
(4) ينظر: معاني القرآن للأخفش:402/2، والتبيان في إعراب القرآن:121/2، والممتع:549/2.

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ العِظَامِ كأنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ[1]

ونحو «رهوٍ» في قوله تعالى: ﴿ الدخان24﴾، وذلك للدَّلالة على السكون والهدوء[2].

• **فَعَلٌ:**

ومن الصِّفات المشبَّهة ما يأتي بفتح الفاء والعين، ويكون مرتبطًا بباب«فَعُلَ يَفْعُل» بضم العين، لأنَّ أغلب أفعال هذا الباب تدل على الطبائع، والغرائز، والصِّفات الخلقية، التي هي في الغالب تدل على الثُّبوت، ومنه الوصف«حَسَنٌ» في قوله تعالى:﴿ آل عمران37﴾، قال سيبويه: (وقالوا: «حَسَنٌ» فبنوه على«فَعَلٍ» كما قالوا: «بَطَلٌ» و«رجُلٌ قَدَمٌ، وامْرَأَةٌ قَدَمَةٌ»)[3].

• **فُعَالٌ:**

وتدلُّ الصِّفات المشبَّهة التي تأتي على وفق هذه الصيغة على الشَّدَّة والقوة[4]، نحو«شُجَاعٍ» ونحو «فُرَاتٍ» و«أُجَاجٍ» في قوله تعالى:﴿ 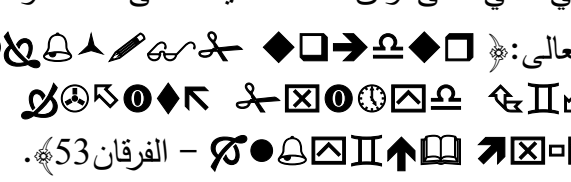 الفرقان53﴾.

• **فَيْعِلٌ:**

وترد الصِّفات المشبَّهة على وفق هذه الصيغة، نحو«ثَيِّب»و«سَيِّد»و«ضَيِّق» و«طَيِّب» و«لَيِّن» و«مَيِّت» و«هَيِّن» ، والظاهر أنّ مجيء هذه الأوصاف على على وفق هذه الصيغة كان موضع اختلاف بين الصرفيين:

1- فذهب البصريون إلى القول بوزن تلك الأوصاف على«فَيْعِلٍ»، فاجتمعت الياء والواو؛ لأنَّ أصلها«ثَيْوِب» و«سَيْود» و«مَيْوِت» و«هَيْوِن»، فلمَّا كانت الياء ساكنة أبدلت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء لغرض الخفَّة.

2- وذهب الكوفيون إلى القول بوزنها على«فَعْيِلٍ»، واحتجوا بأنَّ لهذه الأوصاف نظائرها من الصحيح[5]، وأغلب الظن أنَّ ما ذهب إليه البصريون هو الأرجح لسلامته من التكَّلف وقربه من ظاهر اللفظ، ولا غرابة أن يختص المعتل بما لا يعرف في الصحيح.

---

(1) من شواهد لسان العرب:153/6«سَبَطْ».

(2) ينظر: المفردات:212«رهو».

(3) كتاب سيبويه:28/4.

(4)ينظر: كتاب سيبويه:31/4.

(5) ينظر: كتاب سيبويه:642/3-643، والأصول في النحو:262/3، والمنصف:216/2، وشرح المفصل:94/10،والإنصاف في مسائل الخلاف:795/2.

وإذا كان اختلاف الصرفيين يتجلَّى في الصيغة الصرفية لتلك الأوصاف فإنَّ القرَّاء العشرة قد اختلفوا أيضًا في قراءة بعض الأوصاف وكان التخفيف والتشديد سببًا في اختلافهم، ومن ذلك اختلافهم في قراءة الوصف«ميِّت» في قوله تعالى:﴿ ❐◆✍➔②⬀❷●←✂﴿ ❐◆✍➔②⬀❷●← ﴿ ✂☺⓿❷⬀②➔✍◆❐ ✂☺⓿❷⬀②➔✍◆❐ ✂☺⓿❷⬀❻♍⌘♊✎ ✂☺⓿❷⬀❻♍ - آل عمران 27﴾.

فقرأه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم-برواية ورش- بسكون الياء، وقرأه الباقون بتشديدها[1].

وحجة من قرأ بتخفيف الياء وسكونها أنَّ أصل الوصف التشديد، وحذف الياء الثانية المبدلة من الواو إنّما هو لأجل التخفّيف، لذا كان حذفها أولى.

وحجة من قرأ بالتشدِّيد أنَّ الوصف على وزن«فَيْعِلٍ» وهو الأصل؛ لأنَّ أصله«مَيْوت»[2]، فلمَّا اجتمعت الياء الساكنة، والواو، أبدلت الواو ياءً، وأُدْغِمَت الياء في الياء، وهو مذهب البصريين [3]، أمّا الكوفيون فالوصف عندهم على وزن«فَعْيِلٍ»، وذكر أبو منصور الأزهري أنَّ القراءتين بمعنى واحد[4]، ومنه ما ورد في قول الشاعر:

لَيْسٍ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بميْ تٍ إِنَّمَا الميْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ[5].

ب- التعاقب بين أبنية الصِّفة المشبَّهة وأبنية اسم الفاعل:

ذكرت سابقًا أنَّ مصطلح الصِّفة المشبَّهة مرتبط بمصطلح اسم الفاعل ارتباطًا وثيقًا على أساس تقاربهما في الدلالة، وهو التقارب الذي جعل أغلب علماء العربية لا يضعون حدًا فاصلاً بين أبنية كلٍّ من المصطلحين، ولعلَّ سيبويه أول من أطلق مصطلح الصِّفة المشبَّهة عند ما عرض لإعرابها وإعراب معمولها، إلاَّ أنّه لم يفرد بابًا خاصًا لأبنيتها، بل ظلَّ يعرض لها مع أبنية اسم الفاعل[6]، وكذا عمل المبرِّد، والزجاجي،وابن جني، والجرجاني، وابن عصفور، وابن مالك،،وغيرهم[7]، إذ لم يحدِّدوا معالم صيغ صيغ الصِّفة المتشبهة وإنّما عملوا على ضمها إلى صيغ اسم الفاعل.

ونجد أيضًا أنَّ الفرَّاء، لم يشر إلى هذا المصطلح، غير أنه كان يفرق بينهما من الجانب الدلالي[8].

والظاهر أنّ ابن السّراج أول من صرَّح بالفصل بين الصِّفة المشبَّهة واسم الفاعل[9]، وتبعه الزبيدي الذي أفرد بابًا خاصًا، أطلق عليه اسم (باب الضفة المشبَّهة باسم الفاعل)[10]، وإن لم يعرض

(1) ينظر: التذكرة:217،والنشر:179/2.
(2) ينظر: الكشف:339/1- 340، والموضح:366/1.
(3) ينظر: كتاب سيبويه:365/4- 366.
(6) ينظر: معاني القراءات:98.
(5) البيت من شواهد مجاز القرآن:148/1، والموضح:366/1.
(6) ينظر: كتاب سيبويه:194/1، 30/4- 31.
(7) ينظر: المقتضب:114/2،والجمل في النحو للزجاجي:300، والخصائص:333/1،وفي التصريف:304، والمقرب:498- 499، والتسهيل:196.
(8) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء:232/2.
(9) ينظر: الأصول في النحو:93/3 وما بعدها.
(10) ينظر: الواضح في علم العربية:187.

لأبنية الصِّفة المشبَّهة جميعها، ولعلَّ الزمخشري كان أكثر وضوحًا، إذ كانت له رؤية خاصة، حينما ذكر صيغًا خاصة باسم الفاعل، وأخرى للصفة المشبَّهة، وكذا أخذ يفرِّق بين دلالة المصطلحين[1]، وذلك لا يعني أنَّ الزمخشري قد حدَّد أبنية الصِّفة المشبَّهة جميعها، لأنَّ ابن الحاجب هو من وضع قواعد الصِّفة المشبَّهة وأسسها، وبحثها بحثًا منظمًا[2].

وإذا كان أغلب علماء العربية قد خلطوا بين أبنية الصِّفة المشبَّهة، وأبنية اسم الفاعل، فأغلب الظن أنَّهم إنَّما فعلوا ذلك من باب التوسع، لتقاربها في الدَّلالة، مع وجود خصوصية لكلٍّ منهما، فالصفة المشبَّهة تدل على الثُّبوت، وترتبط بالفعل اللازم، واسم الفاعل يدُّل على الحدوث والتجدُّد، ويرتبط بالفعل اللازم والمتعدِّي.

وعلى وفق مذهب الصرفيين سار المفسِّرون، وعلماء القراءات، غير أنَّ كتب القراءات تشير إلى تعاقب بين أبنية الصِّفة المشبَّهة وأبنية اسم الفاعل:

- **فَعِلٌ وفَاعِلٌ:**

وذلك كاختلاف القرَّاء في قراءة بعض الأوصاف، نحو«حَمِئَة» في قوله تعالى:﴿ ⌘☮▩❷↘⇔♦✍ ☒⬀■🖬♦🖃 ✂♦❶ᘎ❍ ✂ᘐ□☹🖂❍ ❼ᘎ✖ ➲☮↖❷↘⇔♦✍ ☙🖂♎🖂⑨🖂Ⅱ◆❐ ↳▪⇳☺⊙⌖ᘏ☙✂ ↖✍▫⬀✓♦↖ ✍ ❍🖂☺⊙ᘓ☺🖂❍ ⌨□♦⊙ᘓ☺🖂❍ – الكهف86﴾. فقرأه ابن عامر، وحمزة، والكسائي،وأبو جعفر،وخلف، بزيادة ألف بعد الحاء، ويا بعد الميم، وقرأه الباقون بغير ألف، وهمزة مفتوحة بعد الميم[3].

وحجة من قرأ بزيادة ألف أنَّ الوصف اسم فاعل ومعناه عينٌ حارَّة، وفعله«حَمِيَ يَحْمَى»، ويجوز أن يكون معناه: ذات حَمْأَةٍ، فخُفِّفَت الهمزة بإبدالها ياءً.

وحجة من قرأ بغير ألف أنّ الوصف صِفةٌ مشبِّهةٌ، ومعناه: ذات حَمْأة، وهو الطين الأسود المنتن[4]، ومنه ما ورد في قول الشاعر:

تَجِنُكَ بِمَلْئِهَا طَوْرًا وطَوْرًا تَجِنُكَ بِحَمْأةٍ وَقَلِيْلِ مَاءِ[5]

قال السمين الحلبي:(ولا تناقض بين القراءتين، لأنَّ العين جامعة بين الوصفين الحرارة، وكونها من طين)[6].

ومنه اختلافهم في قراءة «فارهين» في قوله تعالى:﴿ ❐◆❑🡐✌🡔♦⬀☪♦✍◆❐ ♦ᘐ✓ᘓ♎▩❷🕒♦▫ ✍☼✍❑↖⓿🡐🖃 ✌✍♦⌛✌↗↘ᘏ☙✂ ✍ᘓ🡕ᘓ – ♦✖✓ᘓ♎▩❷🕒♦▫ ✍☼✍❑↖⓿🡐🖃 ✌✍♦⌛✌↗↘ᘏ☙✂ ✍ᘓ🡕ᘓ – الشعراء149﴾. فقرأه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بزيادة ألف، وقرأه الباقون بغير ألف[7].

(1) ينظر: المفصل:274- 275.

(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:143/1 وما بعدها.

(3) ينظر: السبعة:398،والمبسوط:282،والإتحاف:224/2.

(4) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء:158/2،ومجاز القرآن:413/1،ومعاني القراءات:274،والموضح:797/2.

(5) البيت لأبي الأسود في ديوانه:69،من شواهد إعراب القراءات السبع وعللها:414/1.

(6) الدر المصون:542/7.

(7) ينظر: التبصرة:617، والنشر:252/2.

وحجتهم أنَّ القراءتين لغتان بمعنى واحد، نحو «طَامِعٍ، وطَمِعٍ»، وقيل:إنّ «فارهًا» بمعنى حاذق، أو ناعم، أو قادر، وإنَّ«فَرِهًا» بمعنى: بطر، أو أسَر، أو فَرِح[1]، ومنه ما ورد في قول الشاعر:

لا أَسْتَكِيْنُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ   وَلَنْ تَرَانِي بِخَيرٍ فَارِهَ الطَّلَبِ[2].

واختلفوا في قراءة الوصف«فاكهين» في قوله تعالى:﴿ ◑♐♌❐ 🕮❐◷⇧♦◸◷▪✿ ✂︎☞☜◉☜⬂❑⬆⬄⬀➹ ⬥⬦❑◆⓿⬂☜◉☜✂︎ ❼♐✖ ⅄⬀⬄⬀⬈◉ ▫♦◷▤⬁♍←❑♌♦ – يس 55﴾.فقرأه أبو جعفر بغير ألف، هنا وفي كل موضع ورد فيه، وقرأه الباقون بزيادة ألف[3].

وحجة من قرأ بغير ألف، أنَّ المعنى: طربون فرحون، مأخوذٌ من الفُكَاهَةِ، وهي المزحة، والفَكِهُ هو: الطيِّب النفس، الضحوك، وحجة من قرأ بزيادة ألف أنَّ المعنى:ذو فاكهة،وقيل: إنَّ المعنى: ناعمون[4]، وذكر بعض المفسرين أنَّ القراءتين لغتان بمعنى واحد، لأنَّ الفُكَاهَةَ والفَاكِهَةَ مما يَتَلَذَّذُ به الإنسان وينعم[5].

واختلفوا أيضًا في قراءة الوصف«لابثين»في قوله تعالى: ﴿ ◉⅄◷⌨♐✝♐✓✖♦ ☜ॐ☜♦◑⇧❍❐🕮 ✎☜❑✂︎❸♐▫ – النبأ 23﴾.فقرأه، حمزة ،ويعقوب . برواية روح . بغير ألف،وقرأه الباقون بزيادة ألف بعد اللام[6].وحجتهم أنَّ القراءتين بمعنى واحد، إذ جعلوه نحو«طَمِعٍ وطَامِعٍ»[7]

والظاهر أنَّ من قرأ تلك الأوصاف، بزيادة ألف ، فقد قرأها على وزن «فَاعِل»، أي: عدُّ كلٍّ منها اسم فاعل من الثلاثي المجرَّد، ومن قرأها بغير ألف فقد عدَّها صفاتٍ مشبِّهة، على وزن«فَعِلٍ»ودلالتها واحدة، مع وجود فرق لطيف في الدَّلالة، إذ توحي الصِّفة المشبَّهة بثبوت نسبيٍّ،ويدل اسم الفاعل على الحدوث والتجدد تارة، والثبوت تارة أخرى،لأنَّ اسم الفاعل قد يأتي دالاً على الثُّبوت، وهو ما أجازه بعض المفسرين واللغويين[8]، وكذا ذهب إليه بعض المحدثين[9].

جـ . بين الصِّفة المشبَّهة والمصدر:

المعروف عند اللغويين أنَّ الصِّفة المشبَّهة تدل على الثُّبوت في الأزمنة الثلاثة، وإن كان ثبوتًا نسبيًّا في بعض الأحيان[10]، في حين أنَّ دلالة المصدر حدثيَّة، وهي دلالة لا تجعله من الصِّفات، لأنَّها

(1) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء282/2، وإعراب القرآن للنحاس:187/3- 188، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني:307.
(2) من شواهد لسان العرب:254/10.
(3) ينظر: المبسوط:371، والإتحاف:402/2.
(4) ينظر: معاني القراءات :403،والتبيان في إعراب القرآن:298/2.
(5) ينظر: تفسير الطبري:19/23،والدر المصون:277/9.
(6) ينظر: التبصرة:718،والنشر:297/2.
(7) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء:228/3،وإعراب القراءات السبع وعللها:431/2،وكشف المشكلات:404/2.
(8) ينظر: تفسير الطبري9/30،وتهذيب اللغة:26/6«فكه»،ولسان العرب:310/10«فكِهَ»
(9) ينظر: رسالة في اسم الفاعل مقدمة المحقق:29.
(10) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:205/2.

دلالة مجرَّدة من الزمان والمكان وإن كان الزمان من ضروریاته وملازمته[1]، إلاَّ أنَّ كتب القراءات المتواترة تشير إلى وجود تعاقبٍ بين الوصف والمصدر:

1- فَعَلٌ وفُعْلٌ:

وذلك نحو اختلافهم في قراءة«الْحُسْنِ» في قوله تعالى:﴿ ☎✂❑↗☜❑➔🔔◆❒ ☜🖬✡❑☙❑✡☙ ♉↖○⇔☪✡☙ –البقرة83﴾.فقرأه حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، بفتح الحاء والسين،وقرأه الباقون بضم الحاء وسكون السين[2].

وحجة من قرأ بفتح الحاء والسين، أنَّ الوصف صفة مشبَّهةٌ، وتقديره:(وَقُولُواْ لِلنَّاس قولاً حَسَنًا) فحذف الموصوف، واقتصر على الصِّفة، فهو شبيهٌ بقول تعالى:﴿ 🕮❒♌ ✂☙🗲◆☜⬀☙✂ ☜⌧⏲♦⇔🖝☎⏲🖂♋ – سبأ11﴾،أي: دروعًا سابغات، وهذه الصِّفة . أعني حَسَنًا. يكثر حذف موصوفها، إذ يجوز القول: «هذا حَسَنٌ ومررت بِحسَنٍ، ورأيتُ حَسَنًا»، وقلَّما يذكر الموصوف.

أمَّا حجة من قرأ بضم الحاء وسكون السين، فاللفظ محمول على وجهين:

1- أنَّ الْحُسْنَ مصدر، كالشُّكْر، والكُفْر، فيكون على حذف المضاف، وتقديره:(قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ)، أو يجعل القول هو الحسن نفسه، وذلك على الاتِّساع.

2- أنَّ الحُسْنَ صفة مشبَّهةٌ، كالحُلْوِ، والمرِّ، وقد جاء الحُسْن، والحَسَن، بمعنى واحد، والواقع اللُّغوي يجيز مجيء «فَعَل» و«فُعْل» بمعنى واحد، نحو«البُخْل والبَخَل، والرُّشْد والرَّشَد»[3].

2-فَعِلٌ وفَعَلٌ:

وذلك نحو اختلافهم في قراءة«حَرَج» في قوله تعالى:﴿ ❒◆✍♦Ⅱ ③❷↖⑩🞩↙ ♌❒🕮 ③↖🕮⅄✂☜🗲↙☙ ①↖🕮⅄✂☜🗲↙☙ ⑥♦ᛉ↘➔🖂☙⬀ ⑥❁⑨⇳❻◆■←①
✈⚫♒🗲❼①☙✂❷🖂♎ ☯🔔Ⅱ♦❷🖂♎ ☙✂ – الأنعام1﴾

فقرأه نافع،وعاصم، . برواية أبي بكر . وأبو جعفر بكسر الرَّاء، وقراه الباقون بفتح الرَّاء[4].

وحجة من كسر الرَّاء أنَّ الوصف صفةٌ مشبَّهةٌ، مثل«دَنِفٍ»و«فَرِقٍ»، ومعناه الضِّيق، وحجة من فتح الرَّاء أنَّ الحَرَج مصدرٌ، والعرب تقول: «حَرِجَ يَحْرَج حَرَجًا» إذا ضاق وخاف[5]،وذكر يونس وأبو منصور الأزهري،وغيرهما أنَّ القراءتين لغتان بمعنى واحد وهو الضِّيق[6]، لذا فالقراءتان متداخلتان،فمن فتح الرَّاء جعل اللَّفظ مصدرًا، وقيل: هو اسم جنس جمعيٍّ، على وزن«فَعَلٍ»، ومن كسر الرَّاء جعل اللفظ صفة مشبَّهة، على وزن«فَعِلٍ» ومعناهما متقارب.

3- فَعَالٌ وفُعَالٌ:

(1) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:95.

(2) ينظر: التذكرة:190، والنشر:164/2.

(3) ينظر: معاني القرآن للأخفش:134/1،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج:163/1- 164، ومشكل إعراب القرآن:102/1، وإعراب القرآن للنحاس:192/1،والحجة للقرَّاء السبعة:127/2،والكشف:250/1،والموضح:286/1- 287،وكشف المشكلات:207/1.

(4) ينظر: التبصرة:503، والمبسوط:202.

(5) ينظر: الكشف:450/1، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 171.

(6) ينظر: معاني القراءات:168، وحجة القراءات:271.

نحـــــو «بَـــــراءٌ» فـــــي قولـــــه تعـــــالى:﴿ 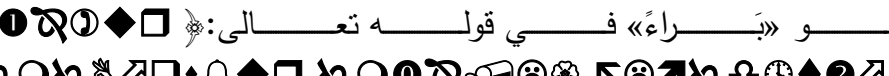 – الزخـرف62﴾.فقـرأه أبـو جعفـر بضـمِّ البـاء، وقـرأه الباقون بفتحها[1].

وحجة من قرأ بفتح الباء أنَّ اللَّفظ مصدرٌ وصف بـه، يستعمل للواحد، والمثنى،والجمع، والمذكر، والمؤنث، بلفظ واحد، والعرب تقول: نحن منك البَرَاء، والخلاء، والمعنى: ذو بَرَاءٍ. وحجة من قرأ بضمِّ الرَّاء أنَّ اللفظ صفةٌ مشبَّهةٌ، فهو شبيه بقول العرب: عَجِيْبٌ وعُجَابٌ، وقيل: هو جمع بَرِيء[2]، ومنه ما ورد في قول الشاعر:

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا رِجَالٌ وَيَصْلَى حَرَّهَا قومٌ بُرَاءُ[3]

4- فَيْعِلٌ وفَعْلٌ:

ومنـــــه«ضَـــــيِّق»فـــــي قولـــــه تعـــــالى: ﴿ – الأنعام 125﴾، فقرأه ابن كثير بسكون الياء،وقرأه الباقون بكسرها مشدَّدة[4].

وحجة من قرأ بسكون الياء أنَّ اللفظ مصدر، ومعناه: ذو ضيقٍ، ويجوز أن يكون صفةً مشبَّهةً حذفت فيه إحدى الياءين كما حذفوا في نحو« سيِّد»و«هيِّن»و«وميِّت»، فقالوا: سَيْدٌ، وهَيْنٌ،ومَيْتٌ.

وحجة من قرأ بتشديد الياء أنَّ اللفظ صفةٌ مشبَّهةٌ، وهو الأصل، والياءان فيه أصليتان، وقد جُعِلَتْ الياء مثل الواو في الحذف[5].

5- فَيْعِلٌ وفِعَلٌ:

وذلك نحو«قَيِّم» في قوله تعالى: ﴿ 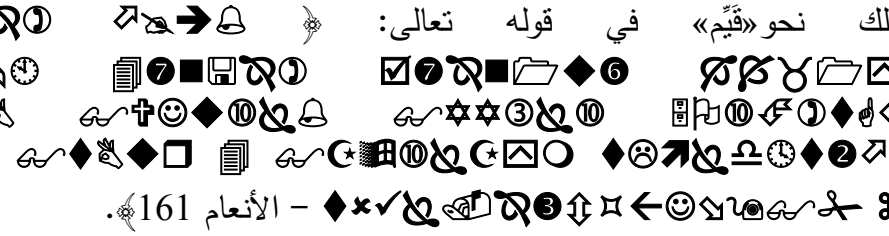 – الأنعام 161﴾.

~~فقرأه نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب بفتح القاف وتشدِّيد الياء مكسورة،~~ وقرأه الباقون بكسر القاف، وتخفيف الياء مفتوحة[6].

---

(1) روح المعاني:127/25.

(2) ينظر: تفسير القرطبي:76/16،ولسان العرب:355/1«برأ».

(3) من شواهد البحر المحيط:12/8،ولسان العرب:356/1«براء».

(4) ينظر: السبعة:286، والنشر:197/2.

(5) ينظر: مجاز القرآن:369/1، وإعراب القرآن للنحاس:579/1،وكشف المشكلات:452/1، والبيان في غريب إعراب القرآن:285/1،والتبيان في إعراب القرآن:418/1.

(6) ينظر: السبعة:274، والنشر:200/2.

وحجة من قرأ بتشدِّد الياء أنَّ اللفظ صفةٌ مشبّهةٌ، ومعناه: الزموا دينًا مستقيمًا وأصله«قَيْوم» أبدلت فيه الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء.

وحجة من قرأ بتخفيف الياء أنَّ اللفظ مصدر، كالشِّبَع، والصِّغَر، والكِبَر، ومعناه: دين ذو استقامة، وقيل،: هو جمع قِيْمَةٍ[1]، قال أبو البركات الأنباري:(وكان القياس أنْ يأتي بالواو، فيقول: «قِوَمًا»نحو«حِوَلٍ» و«عِوَضٍ» إلاَّ أنه جاء شاذًا عن القياس، ومن جعله جمع قِيْمةٍ- أي: ذا قيمة- لم يكن خارجًا عن القياس)[2].

والظاهر أنَّ من شدَّد الياء، فقد عدّ اللَّفظ صفة مشبهة على وزن«فَيعِل» على وفق مذهب البصريين، وعلى وزن«فَعْيِلٍ» عند الكوفيين، ومن خفَّفَ الياء فقد جعل اللفظ مصدرًا على وزن«فِعَلٍ» وهو مصدر سماعي، ويجوز أن يكون جمع«قِيْمة».

الخاتمة :

ونخلص من ذلك كله إلى ما يأتي:

1- أنَّ الصِّفة المشبَّهة ذات صيغ متعدِّدة، وهو ما يجعلها ملتبسة من حيث المبنى مع أبنية الأوصاف الأخرى، ومع أبنية المصادر، إلاَّ أنَّ دلالة الصِّفة المشبَّهة على الثُّبوت والدَّوام تُعدُّ من أهم سماتها، وربَّما يكون فيها الثُّبوت نسبيًا.

2- أنَّ القياس في الصِّفة المشبَّهة هو اشتقاقها من الفعل اللازم، وما أشتُقَّ من المتعدّي فيعدُّ سماعيًا.

3- الزَّمن فيها زمنٌ نحويٌ مستفادٌ من السِّياق، فهو وظيفتها في السياق، وليس زمنًا صرفيًا من وظائف الصيغة.

4- أنَّ أغلب القدماء لم يبحثوا أبنية الصِّفة المشبَّهة بشكلٍ مُستقلٍّ، بل بحثوها ضمن صيغ اسم الفاعل، وإن كانوا قد أفردوا لها بابًا في الجانب النحوي، ويعدَّ ابن السَّراج أول من عرض لبعض هذه الأبنية، وابن الحاجب رتَّبها ترتيبًا منطقيًّا، ووضع دلالة كل صيغة على حدة.

5-اختلاف القراء يَدُلُّ على تعاقب وتداخل أبنية الصِّفة المشبَّهة مع أبنية الأوصاف الأخرى، ومع أبنية المصادر أيضًا، وذلك إمّا لتقارب ألأبنية في الدلالة، وإمَّا لاختلاف اللهجات، ولعلَّ السياق هو الذي يحدِّد تلك الدلالات.

---

(1) ينظر: معاني القرآن للأخفش:318/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج:310/2- 311، ومعاني القراءات:175،والموضح:517/1.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن:297/1.

قائمة المصادر والمراجع:

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي. تحقيق: شعبان محمد اسماعيل_ عالم الكتب_ مكتبة الكليات الأزهرية_1987م.
- الأصول في النّحو، لابن السراج(أبي بكر محمد بن سهيل 316ه). تحقيق: عبد الحسين الفتلي_ مؤسسة الرسالة_ ط3_ بيروت_ 1989م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالوية(أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية الهمداني النحوي الشافعي_ت370ه)_ تحقيق:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ومطبعة المدني _ ط1_1413ه_ 1992م.
- إعراب القرآن، للنحاس(أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل_ت 338ه). تحقيق: زهير غازي زاهد_ عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية_ ط2_1405_ 11985م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة_ فاضل مصطفى الساقي_ مكتبة الخانجي_ القاهرة _ط1_1397ه_1977م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، للانباري(كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد ت577ه)تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد_ دار إحياء التراث الإسلامي_ مصر_1965م.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (أثير الدين عبد الله بن محمد بن يوسف_ ت745ه)، مراجعة: صدقي محمد جميل_ درا الفكر_ ط1_ 1412ه_1992م
- البيان في غريب إعراب القرآن، للأنباري(أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري_ت577ه)_ تحقيق:بركات يوسف هبود_ شركة الأرقم بن الأرقم_ بيروت _2003م.
- التبصرة في القراءات السبع، لـ(مكي بن أبي طالب_ت437ه). تحقيق:محمد غوث الندوي_ الدَّار السلفية_ الهند_ط2_1402ه_1982م.
- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (أبي البقاء عبد الله بن الحسين _ ت616ه) _ تحقيق: محمد حسين شمس الدين _ دار الكتب العلمية_ بيروت_ ط1_1419ه_ 1998م.
- التذكرة في القراءات،لابن غلبون(أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم_ت399ه).تحقيق: سعيد صالح زعيمة_ دار ابن خلدون_ الاسكندرية_ دار الكتب العلمية_ بيروت_ط1_1422ه_2001م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد_ لابن مالك(جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحيَّاني الأندلسي_ ت 672ه) تحقيق: محمد كامل بركات_ دار الكتاب العربي_ 1378ه_ 1967م.
- تهذيب اللغة، للأزهري(أبي منصور محمد بن أحمد _ت370ه).تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ومحمود فرج العقدة_ مطابع سيل العرب_ بلا تاريخ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن«تفسير الطبري»، للطبري(أبي جعفر محمد بن جرير الطبري_ت310ه)_ دار الفكر_ 1408ه_ 1988م.

- الجامع لأحكام القرآن«تفسير القرطبي»، للقرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمدالأنصاري_ت761ه). قدم له:خليل مجي الدين ، وآخرون _دار الفكر_ بيروت_1415ه_1995م.
- الجمل في النحو، للزجاجي(أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق_ ت340ه)_ تحقيق: علي توفيق الحمد_ط1_ مؤسسة الرسالة_بيروت_ 1404ه_1984م.
- حجة القراءات، لابن رنجلة(أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد). تحقيق:أسعد الأفغاني_ مؤسسة الرِّسالة_ط5_1422ه_ 2001م.
- الحجة للقراء السبعة، للفارسي(أبي علي الحسن بن عبد الغفار_ت377ه). تحقيق: بدر الدين قهوجي_ دار المأمون_ط1_1404ه_1984م
- الخصائص، لابن جني(أبي الفتح عثمان بن جني_ ت392ه)_ تحقيق:محمد علي النجَّار _دار الشؤون الثقافية العامة_ط4_ بغداد_1990م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي(أحمد بن يوسف_ت756ه). تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط_ دار القلم _ دمشق_ط1_1408ه_1987.
- ديوان أبي الأسود الدُّؤلي_ صنعه: أبو سعيد الحسن السكري _ تحقيق:محمد حسن آل ياسين_ مؤسسة أين للطباعة والتصوير_ط1_1402ه_1982م.
- رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، للعبادي(أحمد بن قاسم_ ت994ه)_ تحقيق: محمد حسن عوَّاد_ دار الفرقان_ط1_1403ه.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي(أبي الفضل شهاب الدين السيِّد محمود الألوسي البغدادي_ت1270ه)،دار الفكر_ بيروت_ط1_1414ه_1994م.
- شذا العرف في فنَّ الصرف، للحملاوي(أحمد_ت1435ه) دار القلم_ بيروت.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(لأبي الحسن نور الدين علي بن علي بن عيسى_ت_-929ه). تحقيق:حسن حمد_ط1_دار الكتب العلمية_ 1419ه_1998م.
- شرح التصريح على التوضيح، للأزهرة(خالد بن عبد الله_ ت905ه) دار الفكر_ بيروت_ بلا تاريخ.
- شرح التصريف، للثمانيني(عمر بن ثابت الثمانيني-ت242ه). تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي_ط1_ مكتبة الرشد_ الرياض_1419ه_1999م.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، لابن هشام الأنصاري(عبد الله بن يوسف بن عبد الله_ت716ه). تحقيق: هادي نهر_ مطبعة جامعة بغداد_ط1_1397ه_1977م.
- شرح المفصل، لابن يعيش(موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش_ت643ه)_ مكتبة المتنبي _القاهرة.
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور(علي بن مؤمن بن علي_ت 669ه).تحقيق: صاحب أبو جناح_ عالم الكتب_ط1_بيروت_1419ه_ 1999م.

- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي(رضي الدين محمد بن الحسن الاشترابادي .686ه).تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفّزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد_ دار الكتب العلمية_ بيروت_ط1_1395ه_1975م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام(أبي محمد عبد الله جمال الدين_ت761ه). تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد_ المكتبة العصرية_ط1_بيروت_1416ه_1995م.
- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي(رضي الدين محمد بن الحسن الاستبرابادي_ت686ه).تحقيق: أميل بديع يعقوب_ ط1_دار الكتب العلمية_ بيروت_1419ه_1998م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس(أبي الحسين أحمد بن فارس_ت395ه). تحقيق: مصطفى الشويمي_ مؤسسة بدران _ بيروت_1985م.
- في التصريف، للجرجاني(عبد القاهر_ت471ه).تحقي: محسن سالم العميري_ مكتبة التراث_ ط1_ مكة المكرمة_ 1408ه_1988م.
- كتاب السبعة في القراءات، (لابن مجاهد_ت324ه).تحقيق:شوقي ضيف_ط2_دار المعارف_ بلا تاريخ.
- كتاب سيبويه لـ(أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر_ ت180ه). تحقيق:عبد السلام هارون_ط3_ عالم الكتب_ بيروت_ 1403ه_1983م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، للباقولي(أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، الملقَّب بجامع العلوم النحوي_ ت543ه). تحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السعدي_ دار عمار_ط1_1421ه_2001م.
- كشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي(أبي محمد مكي بن أبي طالب_ت437ه). تحقيق:محيي الدين رمضان_ط3_1404ه_1984م.
- لسان العرب، لابن منظور(ت711ه). تصحيح:أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي_ بيروت_ط1_1716ه_1996م.
- اللغة العربية معناها ومبناها_ تمام حسان_ط1_ دار الثقافة _ المغرب_1994م.
- مبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني(أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران_ت381ه). تحقيق:سبيع حمزة حاكمي_ مطبوعات مجمع اللغة العربية_ دمشق_1407ه_1986م.
- مجالس ثعلب، لثعلب(أبي العباس أحمد بن يحيى_ت291ه). تحقيق: عبد السلام هارون_ دار المعارف_ مصر_ ط2_ بلا تاريخ.
- المخصص، لابن سيدة(أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي_ ت458ه)_ دار الفكر_ ط1_ بيروت_1398ه_1978م.
- مشكل إعراب القرآن، للقيسي(أبي محمد مكي بن ابي طالب_ ت437ه).تحقيق:ياسين محمد السَّوَّاس_ط2_ دار اليمامة_1421ه_2000م.

- معاني الأبنية في العربية_ فاضل صالح السامرَّائي_ جامعة بغداد_ط1_1401هـ_1981م.
- معاني القراءات، للأزهري(أبي منصور محمد بن أحمد_ت370هـ). تحقيق: أحمد فريد المزيدي_ دار الكتب العلمية_ بيروت_ط1_1420هـ_1999م.
- معاني القرآن للفرَّاء(يحي بن زياد_207هـ).تحقيق:محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي_ط3_1983م.
- معاني القرآن وإعرابه،للزجاج(أبي اسحاق إبراهيم السِّري_ ت311هـ). تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي_ دار الحديث_ القاهرة_ط2_1418هـ_1998م.
- معاني القرآن، للأخفش(أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط_ت215هـ). تحقيق:هدى محمود قراعة_ مكتبة الخانجي_ مطبعة المدعي_ط1_ 1411هـ_1990م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني_(لأبي علاء الكرماني_ت563هـ). تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج_ دار ابن حزم_ بيروت_ط1_1422هـ_2001م.
- المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني(أبي القاسم الحسين بن محمد_ت502هـ). ضبط: هيثم طعيمي_ دار إحياء التراث العربي_ بيروت_ط1_مصر_1423هـ_2002م
- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري(محمود بن عمر_ ت538هـ).تحقيق: محمد عز الدين السعدي_ دار إحياء العلوم بيروت_ط1_1410هـ_1990م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني(عبد القاهر أبي بركات عبد الرحمن بن محمد_ت471هـ). تحقيق: كاظم بحر المرجان_ دار الرشيد_بغداد_1982م.
- المقتضب، للمبرِّد(أبي العباس_ت285هـ). تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة_ دار الفكر بيروت.
- المقرِّب، لابن عصفور(علي بن مؤمن_ت669هـ).تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري_ مطبعة العاني ط1_بغداد_1986م.
- الممتع في التصريف،لابن عصفور. تحقيق:فخر الدين قباوة_ الدار العربية للكتاب _ط5_1403هـ_1983م.
- المنصف، لابن جني(أبي الفتح عثمان بن جني_ت392هـ). تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين_ مطبعة مصطفى البابي الحلبي_ط1_مصر_1373_1954م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم(نصر بن على بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي النسوي النحوي_ ت بعد565هـ).تحقيق:عمر حمدان الكبيسي_ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم_ جدة_ط1_1414هـ_1993م.
- النشر في القراءات العشر،لابن الجزري(أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي_ت833هـ). قدَّم له: علي محمد الضباع_ خرّج آياته: زكريا عميرات_ دار الكتب العلمية_ بيروت_ط2-1423هـ_2002م.

- الواضح في علم العربية، للزبيدي(ابي بكر محمد بن الحسن). تحقيق: أمين علي السيد_ القاهرة_دار المعارف _ ط1_1975م.

In the Name of Allah the Beneficent the Merciful

The Nomen Agentis Adjective , fact, structure & connotation in the lights of the Ten Readings.

Research Abstract:

The Nomen Agentis Adjective term is a term, stated by the filologists starting from Sibaweih, wherever they mentioned the Nomen Agentis action, modes of usages, separately from other adjectives, in their works, however, most of them have not dealt with it independently nor determined it accurately. Thus, we find it interrelated with other adjectives, especially with the Nomen Agentis structure. Ibnus-Sarraj has been the first one to try to lay out a solution for those structures, followed by az-Zubaidi and az-Zamakhshari, throughout till IbnulHajeb, who discussed those structures systematically and could collect them and lay out certain grammars and rules. Most modern philologists have followed his steps, where they tried to lay out the features of this description, predicated on causality and the preserved rank and the connotation to invariablity and durability, in addition to relating it to the transitive verb and the impossibility of its addition to the prepositional phrase and possibility of its unreal addition to the subject.

Despite that, its multi-structures have made it suitable for interrelation and succession with the structures of the other adjectives, for we find some of those structures have concord with other adjectives' structures. Thus, the invariablity and durability connotation is not absolute and the necessity condition is not absolute either. The linguistic usage, the Quranic Passage and the successive readings indicate the existence of interrelation and succession between the Nomen Agentis adjective and the other adjectives and between the ifinitive or the sequence, only what distnguishes it from other adjectives.